

قال : "الحق" ومضى فاتبعته ، فدخل فاستأذن فأذن لى . فدخل فوجد لبنا فى قدح . فقال : " من أين هذا اللبن " . قالوا : أهدها لك فلان أو فلانة . قال " أبا هر " قلت لبيك يا رسول الله . قال : " الحق الى أهل الصفة (١) فادعهم لى " قال : وأهل الصفة أضياف الاسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد ، وكان اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا ، واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم فيها . فساء فى ذلك ، فقلت : وما هذا اللبن فى أهل الصفة كنت أحق أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها فاذا جاء وأمرنى فكنت أنا أعطيهم زوما عسى أن يبلغنى من هذا اللبن؟ ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بر ، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا واستأذنوا ، فأذن لهم ، وأخذوا مجالسهم من البيت . قال : " يا أبا هر " . قلت لبيك يا رسول الله قال : " خذ فأعطيهم " فأخذت القدح ، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ، ثم يرد على القدح فأعطية الآخر فيشرب حتى يروى ، ثم يرد على القدح ، حتى انتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر الى فتبسم ، فقال : " أبا هر " . قلت : لبيك يا رسول الله قال : " بقيت أنا وأنت " قلت : صدقت يا رسول الله ، قال : " أقعد فأشرب " فقعدت فشربت ، فقال : " اشرب " فشربت ، فما زال يقول : " اشرب " حتى قلت : لا والذى بعثك بالحق لا أجد له مسلكا .

قال : " فأرنى " فأعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة " (٢) .

٧- حسن الموعظة :

١- وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل شىء لم يقل ما بال فلان يقول ، ولكن يقول : ما بال أقوام يقول كذا وكذا (٣) .

٢- وعن معاوية بن الحكم السلمي - رضى الله عنه - قال : بينما أصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أماه ما شأنكم تنظرون الى ! ، فجعلوا يضربون على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتوننى ، ولكن سكت (بمعنى : أردت أن أكلمهم لكنى سكت) فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه ، فوالله ما كهرنى (انتهرنى) ولا ضربنى وشتمنى - قال - ان هذه

(١) الصفة مكان كان منعزلا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوى اله العفراء وكانوا منقطعين للعلم والعبادة . وكان النبى صلى الله عليه وسلم يطعمهم من رزق الله ويبتون فى هذا المكان .

(٢) رواه البخارى (رياض الصالحين ص ٢٧٩) .

(٣) (رواه أبو داود : كنز العمال ج ٧ ص ٨٣) .